Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا نحصل على نتيجة هامة وهى أن الوظائف النحوية يتم الاتساع فيها بطريقتين «أولهما» تغير المكون التركيبى لوحدة لغوية أخرى كما فى إحلال المفعول به محل نائب الفاعل. وتلك التى تنشىء التمايز بين الأساليب، والأخرى هى ثبوت المكونات التركيبية وتغيير العلامات الإعرابية، وفى هذه الحالة يتغير معنى التركيب وفقاً للعلامة الجديدة أو الوظيفة النحوية التى طرأت على المكون التركيبى.

والحقيقة أن للدلالة والمعنى أثر فى تغير الوظيفة النحوية للمكون الذى نستدل عليه من إمكانية تبدل العلامات الإعرابية على آخر هذا المكون أو تبادل الوظائف النحوية بين المكون الذى نعنيه ومكون آخر فى التركيب نفسه ففى إطار الاستثناء ينشد بيت الفرزدق (١)

ما بالمَدِيْنَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ دارُ الخَلافَةِ إلا دارُ مروانا

أحدها : رفع «غيرٌ واحدٍ» ورفع «دارُ مروان»
والثانى : رفع «غيرٌ» ونصب «دار مروان»
والثالث : نصب «غيرَ» ورفع دارُ مروان
والرابع : نصبهما جميعاً «غيرَ واحد» (دارَ مروان)

وفى رفعهما وجهان :

أحدهما : أن ترفع «غيرُ واحدةٍ» نعتاً للدار التى قبلها فيكون معناه ما بالمدينة دار جامعة دوراً ومقاصير وحجراً كما تكون دور الخلفاء إلا دار مروان ويبدل «دار مروان» من دار المنفية

والثانى : فى الرفع أن تجعل «غير واحدة» استثناء فكأنه قال: «ما بالمدينة إلا دار واحدة» كأنه لم يعدّ دور المدينة دوراً احتقاراً لها. كما تقول ما ببغداد

(١) انظر : الاستغناء فى الاستثناء : القرافى ، ص ١٠٨.